

 **الأعمال**
مصريين

رجال

◀ سبتمبر ٢٠١٥

◀ السنة الثانية عشر

◀ شهرة اقتصادية

قناة السويس الجديدة .. معجزة مصرية

انطلاقة واسعة للاستثمار

قناة السويس الجديدة هدية مصر الي العالم

كتب : علاء محمود

ان التنمية في مصر تسير في معدلها الصاعد وطريقها الصحيح فالمشروعات العملاقة والحيوية هي هدف المصريين في تلك اللحظة التاريخية ولقد اكد دكتور محمد سعد الدين الخبير الاقتصادي المعروف ان مشروع قناة السويس الجديدة هي هدية مصر للعالم وحدث تاريخي بكل المقاييس فهي قناة اخري تضاف الي القناة الاصلية والتي تم انجازها في وقت قياسي له جدوي اقتصادية كبيرة من شأن زيادة ايرادات القناة فهو يقلل زمن التقاطر وعبور السفن عبر القناة وبذلك يحقق منفعة كبيرة لتلك السفن ويقلل تكاليف الشحن وتخفيض استهلاك الوقود وهذا يعطي ميزة افضل تساعد في رفع الرسوم التي تزيد ايرادات القناة بإنشاء القناة الجديدة اصبح هناك اتجاهين لعبور السفن مما يعطي حرية العبور والملاحة علي امتداد ممر القناة فإذا حدث عطل لاحدي السفن او المراكب فإن ذلك لا يعيق عبور بقية السفن حيث ان القناة الجديدة سوف تتيح اجراء مناورة واخلاء الممر الملاحي للسفن العابرة في الوقت الذي يتم فيه اصلاح المراكب العاطلة كما ان تعميق القناة الجديدة يتيح فرصة اكبر لعبور السفن العملاقة ذات الحمولات الضخمة التي لم تكن تمر في قناة السويس وهذا في حد ذاته يزيد من حجم التجارة العالمية التي تمر عبر قناة السويس فيكون له مرور علي زيادة ايرادات القناة



المستثمر الاجنبي حقه وواجبه ويكون حصوله علي حقوقه امرا ميسورا ويكون ذلك عاملا اساسيا في جذب الاستثمارات الاجنبية وعن الدعم قال سعد الدين بأنه حتي الان لم يغطي ملف الدعم بالادارة الصحيحة حيث انه من الضروري لتطبيق فلسفة الدعم وترشيده وضمان وصوله الي مستحقيه ان يكون ذلك من خلال دعم الفرد (المواطن) وليس السلعة فتحريز اسعار السلع مع دعم محدودي الدخل لكي يستطيع الحصول عليها هو افضل طريق لترشيده ففي هذه الحالة لا يستطيع الاغنياء الحصول علي الدعم الذي لا يستحقونه والذي كانوا يحصلون علي اضعاف ما يحصل عليه محدودي الدخل فيه مما يحدث هدرا للدعم حرمان محدودي الدخل منه وهذا ما يحدث في حالة دعم السلع والذي يكرث عملية اهدار الدعم وعدم وصوله لمستحقيه فالاصل في الدعم دعم الفرد وليس السلعة.

فلو نظرنا الي اسطوانة البوتجاز مثلا فإن الدعم الذي ينفق عليها تستحوذ عليه مزارع الدواجن ومصانع الطوب نظرا لانهم يستهلكون كمية كبيرة من الاسطوانات يوميا في حين ان اي اسرة لا تستهلك سوء اسطوانتين اسبوعيا علي الاكثر فيحدث هدرا للدعم كما انه لا يصل الي مستحقيه فتضيع معه الفلسفة الاساسية القائم عليها الدعم ولكن لو تم تحرير اسعار البوتجاز وتم دعم محدودي الدخل لكي يستطيع الحصول علي الاسطوانة فإن ذلك ادعي الي ترشيد الدعم وضمان وصوله الي مستحقيه وعن مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة يوضح سعد الدين بأن مصر والبلاد القليلة التي يتوفر فيها مصادر عديدة للطاقة المتجددة مثل الطاقة السخنة وطاقة الرياح وأن الاستثمارات في هذا المجال ضخمة جدا فاستخدام الطاقة السخنة في انتاج الكهرباء لو تم باستثمارات كبيرة لاشك ان تكلفة الكهرباء المنتجة سوف تكون اقل بكثير توفر مليارات الجنيهات التي تستخدم في انتاج الكهرباء بالطرق العادية فضلا عن تعويض النقص في الانتاج الذي نواجهه سواء للاستهلاك المنزلي أو الصناعي فمشكلة الطاقة من المشاكل التي تواجه الاقتصاد المصري في السنوات القادمة يتعين معه ان تتخذ الحكومة خطوات نحو تشجيع الاستثمار في هذا المجال لجذب الشركات العالمية العاملة في هذا المجال



عن احدث رواج في الصناعات المحلية علي اختلاف قطاعاتها للمساهمة بتشغيل هذه المشروعات فهذا هو طريق لاحداث التنمية بأقل اعباء وبسرعة وهذا بالتالي سوف يؤدي الي ارتفاع مستوي معيشة المواطن وقد يكون هناك من يرفض ذلك تحت دعوى الاحتلال الاقتصادي واستنزاف ثروات البلد فإن ذلك القول مردود عليه بأن هذه المشروعات واوصولها موجودة علي ارض مصرية وسوف تؤول في النهاية الملكية للدولة المصرية وشعبها فالمشروعات التي اقامها الانجليز خلال فترة الاحتلال ما زالت موجودة وملكا للمصريين فلم يأخذ الانجليز السكة الحديد مثلا عند مغادرتهم البلاد كما ان هناك منفعة للمستثمر تعزز الجدوي الاقتصادية لهذه المشروعات مما يعد جذبا لايقامتها في مصر فما المانع ان تقيد وتستفيد وهذا ما قامت به السعودية ودول الخليج من خلال الشراكات العالمية مع شركات كبري مثل شركة أرامكو كما ان التنمية الاقتصادية وارتفاع مستوي معيشة الشعب المصري لاشك سوف يكون له دور كبير في القضاء علي الارهاب الذي يعتبر الفقر البيئة المناسبة لنموه كما أكد سعد الدين علي ان احداث تلك النقلة في النوعية في مجال التنمية الاقتصادية مرهون بشكل كبير بتطبيق القوانين وتفعيلها فان سيادة القانون الذي يطبق علي الجميع دون استثناء يشعر معها الجميع بتحقيق العدل والمساواة فيعرف

حيث ان رسوم عبور هذه السفن تكون مضاعفة عن رسوم السفن ذات الحمولات العادية هذا بالإضافة الي اقامة ممرات في المجري الملاحي لاصلاح وصيانة السفن وتمويلها هذا وسوف يكون هناك مشروعات لوجيستية علي جانبي القناة لتقديم الخدمات اللوجيستية المختلفة من شحن وتفريغ وتمويل وصيانة واصلاح لمواصله ابحار السفن بعد ذلك الي اوروبا وجنوب شرق اسيا كما ان هناك اهمية سياسية واستراتيجية للقناة سوف تتضاعف هذه الاهمية بإنشاء قناة السويس الجديدة التي سوف تساهم بنصيب وافر في حركة التجارة العالمية هذا افضل علي زيادة النقد الاجنبي الناتج من ارادات القناة والذي يدعم الاحتياط النقدي للدولة وسوف يكون للقناة الجديدة دورا كبيرا في تنمية محور قناة السويس وشبه جزيرة سيناء كما اشار سعد الدين الي ان التنمية الاقتصادية تتطلب ان يكون هناك فكرا جديدا وحلولا مبتكرة وغير تقليدية تناسب طبيعة المرحلة الذي تمر بها مصر فمصر لديها ثروات طبيعية متمثلة في سواحلها الشمالية والشرقية وكذلك ثرواتها المعدنية في الصحراء الشرقية والغربية وشبه جزيرة سيناء مثل البترول والمعادن المختلفة من ذهب ونحاس وفوسفات ومنجنيز واليومنيوم الخ..

في الوقت التي تعاني منه مصر من ضعف الامكانيات المادية والخبرات العلمية من الممكن ان يكون هناك اتجاه للشراكة مع الشركات العالمية في جميع المجالات الاستثمارية والاقتصادية لاقامة المشاريع العملاقة التي تحتاجها البلد وذلك عن طريق حق الانتفاع لمدة ٢٥ عاما فيأتي المستثمر ويقيم هذه المشروعات العملاقة سواء في مجال الطاقة او الصناعات الحيوية او في قطاعات اخري بتكلفة استثمارية يتحملها بالكامل دون ان يكلف الدولة مليما واحدا علي ان يكون للحكومة المصرية نصيبا من الربح وليكن ٢٠٪ من اجمالي ارباح المشروع علي ان يكون المشروع بأكمله من حق الدولة بنهاية فترة الانتفاع وتستطيع الدولة في المرحلة ان تقيم المشاريع العملاقة الداعمة للاقتصاد في اقل وقت ودون تحمل اعباء ثقيل كاهل موازنة الدولة كما ان اقامة هذه المشاريع يكون له دور كبير في حل مشكلة البطالة لما تحتاجه هذه المشاريع من موارد بشرية فضلا